

## عقل المرأة وعقل الرجل

عزيز محمد أبوخلف  
باحث

يبحث علم الأعصاب في الجهاز العصبي ولا سيما في بنية الدماغ ووظيفته. وعلم الأعصاب، كغيره من علوم المعرفة الحديثة، يعتبر أن العمليات العقلية تجري في الدماغ، وأن التفكير هو تفاعلات كهروكيميائية تحدث في الدماغ، ويبين لنا كيف يتمثل الدماغ المعلومات ويضيفها إلى الخبرة المتراكمة ليستفيد منها في تفكيرات متجددة.

دلت بحوث علم الأعصاب وعلم النفس على وجود فوارق بين أدمغة النساء والرجال، فدماغ الرجل أكبر من دماغ المرأة في المتوسط، وعدد الخلايا العصبية عنده أكبر، كما أن حجم الهايبوثلاماس أكبر عند الرجل وهو المسؤول عن الإتزان الكيميائي في الجسم، لكن الهيبوكامبوس أكبر عند المرأة وهو المسؤول عن الذاكرة. كما دلت الأبحاث على وجود فوارق في القدرات العقلية تميل إلى تفوق الرجل في الحساب والمنطق، وتفوق المرأة في اللغة والتواصل والجماليات. ومن الناحية الوجدانية فإن الرجل يميل إلى العدوانية والاستقلال، وتميل المرأة إلى الانفعالية والتوافق الإجتماعي.

العقل في اللغة هو الربط، وهي مسألة متعلقة بالخبرة والثقافة أكثر من تعلقها بالذكاء، الذي تشير إليه البحوث العلمية. والإشارة إلى نقص عقل المرأة في الحديث لا يقلل من شأن المرأة، فالقرآن أشار إلى نقص عقل الرجال، وأحياناً غيابه بالكامل. هذا علاوة على أن الحديث فيه إشارة عميقة إلى قلة عدد النبيات في النساء، مقارنة بالرجال، وقلة عدد المشتغلات بالفلسفة والعلم على مستوى الإنجازات المفصلية في تاريخهما.